الإعلام الإسلامى فى عصر الفضاء

أ.د محمد عبده يمانى

إن عنوان حديثى إليكم اليوم هو الإعلام والناشئة فى عصر الفضاء، أى أجيالنا الجديدة التى تعيش الآن ، والتى ستنشأ فى ظل هذا التطور الكبير فى وسائل الإعلام المختلفة المكتوبة والمسموعة والمرئية، وأثر هذا الإعلام فى نفوسهم وفى تشكيل وجدانهم وعقائدهم ومثلهم العليا .

ولا شك أن هذه القضية تعد من أخطر القضايا وأهمها فى حياة أبنائنا وأجيالنا الجديدة، وأن لم تكن أهمها على الإطلاق، فلا يخفى على كل حصيف الأثر الهائل لوسائل الإعلام فى توجيه الأمم والشعوب إلى الوجهة المرغوبة والمطلوبة، لذا سعت المجتمعات المتقدمة إلى التطوير المستمر لوسائل الإعلام المختلفة والهيمنة عليها لتكون فى خدمة مصالحها وتحقيق أهدافها، واتخذت هذه الهيمنة أساليب ووسائل مختلفة تؤدى إلى تحقيق الهدف، فنجد أن شبكات الاتصال العالمية تتمركز فى الدول المتقدمة والاشتراك والانتساب لها يقتضى رسوما وتكاليف باهضة ليست فى متناول الدول النامية ويعجز معظمها عن الوفاء بها، مما يشجع استمرار قبضة البلدان الغنية على خناق تدفق المعلومات، فعلى سبيل المثال إن تكلفة الإرسال عبر مسافة معينة بين نقطتين داخل البلاد النامية أكثر من تكلفة الإرسال لنفس المسافة فى البلاد المتقدمة، بل إن تكلفة نقل الرسالة من بلد متقدم إلى بلد نام أكبر من قيمتها إذا نقلت فى الاتجاه المضاد مما يحافظ على اتجاه تدفق المعلومات التى تتحكم فيها مجموعة من وكالات الأنباء العالمية الكبرى عن طريق التحكم فى قنوات الإرسال والهيمنة على الحركة الإعلامية .

ومع بدء الاستخدام المكثف للأقمار الصناعية حاول المجتمع الدولى فى مؤتمر جنيف عام ١٩٧٧م وضع المقومات الرئيسية لمنع الاستخدام غير الرشيد للتوابع الصناعية، ومع ذلك فما زال الاستخدام الفوضوى للفضاء الخارجى مستمرا مما يزيد من عملية اختلال التوازن الإعلامى بين الدول المتقدمة والدول النامية، وفى ظل هذه الهيمنة الإعلامية نجد أن مجتمعاتنا العربية والإسلامية قد فشلت حتى الآن فى وضع سياسة إعلامية وثقافية عربية إسلامية تترجم هويتنا الثقافية ومعطياتنا الحضارية وتوجهاتنا التربوية على أسس من عقيدتنا وقيمنا وآمالنا فى مواجهة هذه الهيمنة. وهكذا فشلنا فى أن نحدد موقفنا من العالم الذى أصبح يؤثر فينا، وكان المفروض أن نؤثر نحن فيه بسمو عقائدنا ونبل أهدافنا .

إن الواقع العربى والإسلامى من الناحية الإعلامية الآن يعد أمرا يدعو للأسف، فنحن نعتمد على وكالات الأنباء العالمية فى نقل المعلومات بين أجزاء وطننا العربى والإسلامى، ونقبل تعريفاتهم وتصنيفاتهم وننقلها حرفيا دون تبصر، ولم ننجح حتى الآن فى صناعة الرجال القادرين على الأداء الإعلامى الصحيح والمتطور، لقد أقبلنا على شراء التكنولوچيا، ولم نسع إلى تعلمها، فكان موقفنا من التقدم التكنولوجى الإعلامى موقف الزبائن، بينما وقف غيرنا

كاليابانيين من هذا التقدم موقف التلاميذ، فتقدموا وتطوروا، ونافسوا، وفرضوا إنتاجهم وحافظوا على تراثهم وتقاليدهم فى إعلامهم، بينما نحن نراوح مكاننا واستمر إعلامنا العربى الإسلامى فى الوقوع فى الأخطاء نفسها وممارسة دور يبعد عن الواقع وحركة الأشياء بمسافات بعيدة، واتسم تعاملنا فيما بيننا بالانفعال والضوضاء وممارسة دور الرقابة والمنع، فأسأنا إلى أنفسنا أكثر مما أساء لنا الآخرون، فما أن تنشأ خصومة أو خلاف بين دولتين عربيتين أو إسلاميتين، حتى ننتقل فجأة من تبادل القبلات والعناقات وعبارات المديح والثناء إلى الشتائم والقذف والتعرية، بل وفى بعض الأحيان إلى الصدام المسلح، فكنا كالذى إذا خاصم فجر .

كذلك اتسم إعلامنا العربى بالإفراط فى الدعاية لأنفسنا، ففقد فى كثير من الأحيان مصداقيته، وبذلك فقدنا ثقة المجتمعات الإسلامية فى إعلامنا وأصبحت هذه المجتمعات تعتمد على المصادر الأجنبية فى الحصول على المعلومات، وتثق فيها إلى حد كبير .

وفقدان المصداقية فى إعلامنا العربى وغياب الحرية أضعف من قدرتنا على التأثير فى الناشئة، فدور الرقابة والمنع الآن أصبح دورا سلبيا يأتى بنتائج عكسية، فأبناؤنا حتى إذا منحناهم الحرية الكاملة لن يستطيعوا استخدامها لأنهم لن يحسنوا التعامل معها، وهذا ببساطة يرجع إلى أنهم لم يتعلموها أو يمارسوها ممارسة عملية، ففشل الناس فى تربية أولادهم وهكذا تلقفتهم أجهزة الإعلام الأجنبية وأصبحوا يأخذون عنها القدوة والمثل وهنا نصل إلى السؤال الهام وهو إلى أى مدى أصبح الإعلام يصوغ أخلاقياتنا ويؤثر فيها وفى تربية أجيالنا الجديدة ؟ قال أحد الأطباء الأمريكيين فى جامعة " كولومبيا " : " إذا صح أن السجن هو جامعة الجريمة، فان التليفزيون هو المدرسة الإعدادية لانحراف الشباب "، وهذا قول صحيح إلى درجة كبيرة فكثير من المجرمين تعلموا الجريمة من التليفزيون فقد أظهرت بعض الدراسات الجادة فى أسبانيا أن ٠/٠٣٩ من الشباب المنحرفين تلقوا معلوماتهم التى استخدموها فى تنفيذ جرائمهم من التليفزيون، وقد تطابقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج كثير من الدراسات التى أجريت فى العديد من بلدان العالم وأثبتت هذه الدراسات حقيقة مهمة هى أن غياب البديل السليم هو أهم العوامل المؤثرة فى اندفا ع الشباب نحو أفلام الجنس والجريمة ونحو ذلك، فالشباب لا يبحث عن البرامج التافهة والخليعة إلا حينما يفقد البديل الصحيح، وأنه إذا تعود على هذه النوعية السيئة من البرامج يصبح من الصعب بعد ذلك تحويله عنها فقد ظهر حديثا ما يمكن تسميته بالإدمان التليفزيونى، وبدأ مجتمعنا العربى يتحول نحو هذا الإدمان إن صح التعبير، وخطورة هذا التحول هو عدم شعورنا بغياب البديل بالإضافة إلى أننا مقبلون على مرحلة تعميم البث التليفزيونى عبر الأقمار الصناعية الذى سيصبح عما قريب فى متناول الجميع ويشكل غزوا

جديدا لن تفلح الرقابة والمنع فى مواجهته ومقاومته وسوف تؤثر برامج هذا البث المتسمة بالعنف والجريمة والعقائد الفاسدة دون شك على نفسية أطفالنا وشخصياتهم من خلال تنشئة خاطئة ومفاهيم اجتماعية وسلوكية غريبة عن مجتمعنا، وسيكون هذا التأثير كبيرا عليهم خاصة فى مراحل الطفولة الأولى فالإنسان يولد على الفطرة وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه " كما قال المربى الأعظم والنبى الأكرم ﷺ .

إن تعرض عقول أطفالنا إلى سيل من مشاهد العنف والقسوة والإجرام بصورة مستمرة سوف يترك بصماته على سلوك أبنائنا سواء رضينا أو لم نرض، وقد يدفعهم إلى التصرفات غير المسؤولة والعدوانية، وهذا بدوره يقودنا إلى الحديث عن الإعلام ومفهوم الأمن فالأمن فى المجتمعات الحديثة لم يعد قضية بوليسية فى المقام الأول، ولكنه أصبح مفهوما سياسيا وثقافيا وإعلاميا وتربويا، وكل هذه المفاهيم مجتمعة أصبحت تشكل معنى الأمن والاستقرار السياسى والوعى الثقافى وسهولة تدفق المعلومات بحرية عبر وسائل الإعلام المختلفة أصبحت الإطار الحديث لمعنى الأمن .

إن الإعلام أصبح المظلة السياسية الواعية التى تحقق الأمن والسلام الاجتماعى ولم يعد أخبارا وتثقيفا وترفيها فحسب، وإنما تحول إلى أداة مسئولة تعمل بوعى من أجل التنمية والعدل والتثقيف وحل الصراعات الاجتماعية بأسلوب سلمى وحضارى وتربية المجتمع على الإيمان لفضائل الأعمال وإعلاء القيم الدينية وواجبنا الآن أن ننبه إلى أهمية هذا الدور وضرورة الإسراع فى وضع الخطط المدروسة لإنتاج البرامج التى تجذب أجيالنا الجديدة ونوجههم التوجيه السليم ولا تحرمهم فى الوقت نفسه من الاستمتاع بالفنون الراقية فى جميع المجالات على أن تتميز هذه البرامج بالإعداد الجيد والتنوع والمصداقية حتى تكون وسيلتنا الأساسية وخط الدفاع الأول ضد الغزو القادم عبر الفضاء، وهذا يقتضى إعطاء أهمية كبيرة لتدريب الكوادر الإعلامية والفنية لتواكب معلوماتهم أساليبهم أحدث ما فى العصر من وسائل الجذب والإبهار والسعى إلى امتلاك وإنشاء الشبكات الخاصة بعالمنا العربى وإمدادها بهذه الكوادر المدربة لتستطيع المنافسة بين الشبكات العالمية والتأثير الإيجابى على مجتمعاتنا العربية والإسلامية وهكذا نحصن أجيالنا الجديدة بعدم ترك الساحة خالية لوسائل الإعلام الأجنبية وحينئذ يستطيع المتلقى أن يقارن بين الغث والسمين من البرامج وتفتح أمام أجيالنا الجديدة أبوابا جديدة للمعرفة والثقافة فالبث عبر الأقمار الصناعية فى هذه الحالة لن يكون شرا كله، بل يمكن أن يكون مفيدا إذا ما لفظ المشاهد بإرداته ما يخدش الحياء وما لا يتفق مع عاداته وتقاليده وعقائده ويقبل على ما يراه مفيدا ونافعا ويجد البديل المناسب والمنافس، ودعونا ننظر قليلا فى موضوع وضعنا الإعلامى اليوم من خلال

قضية النظام الإعلامى العالمى .

من المؤسف حقا أن نظام الإعلام العالمى الحالى، بل وحتى المستقبلى القريب، يتسم باختلال ظاهر بسبب عدم التوزان الذى فرضته الدول الكبرى على عملية تبادل المعلومات، حتى أصبح معظم البلاد النامية – وبصورة خاصة فى عالمنا الإسلامى – مجرد بلاد مستهلكة للمعلومات التى تصدر إليها، ولعل الصورة تكون أشد خطورة، والهوة أكثر اتساعا إذا أخذنا فى الاعتبار عصر الفضاء واستخدام الأقمار الصناعية، وقد نتج عن هذا الأختلال وعدم التوزان بسبب الهيمنة التى تفرضها الدول المتقدمة من خلال السيطرة التى تملكها وخصوصا عن طريق تملكها للتكنولوجيا الفنية العالية، وسبقها فى هذه المجالات وبسبب تملك الدول المتقدمة وسيطرتها على هذه الأجهزة عن طريق الاستثمار المباشر فيها واحتكار الإعلان بطريقة أو أخرى فى أنحاء متفرقة من العالم، وعن طريق سيطرتها على وكالات الأنباء والإعلان، حتى أصبحت عملية الإعلان فى الصحف والمجلات والتليفزيون والإذاعة وعملية التمويل للأجهزة الفنية أدوات للسيطرة الثقافية بل غدت تسىء فى بعض الأحيان إلى ثقافة البلد المستقبل وتشوه تاريخه وحضارته، ومع ذلك فهو يستقبل برامجها وبثها دون حول ولا قوة، وحتى فى الحالات التى تتعارض مع قيمه وتضر بجهود البلاد النامية ومخططاتها الاقتصادية .

ولعله من الواجب الإشارة إلى أن الدول المتقدمة تفرض عبر قنواتها الخاصة رؤية محددة على الدول النامية وذلك بأن ترسل إليها عبر القنوات المتحركة للاتصال أنباء معينة تكون قد عولجت بطرق تناسب أفكار الدول المرسلة وقد تشوه صور الدول النامية وتكون مشوهة أو مبتورة، وقد تصور هذه الدول بصورة مجحفة، وتركز على المشاكل والأزمات والاضطربات، والمظاهرات، وقد تعرضها بصورة تدعو للسخرية أحيانا، وحتى فى الوقت الذى تسعى دول العالم الثالث إلى إظهار جهودها فلا يكون ذلك إلا عن طريق ملاحق صحفية مدفوعة الثمن .

وهكذا رسخ الوضع العالمى والنظام الإعلامى العالى بقاء نوع ردىء من الاستعمار السياسى والثقافى والاقتصادى عن طريق قنوات الاتصال والإعلام نراه يركز على أحداث تافهة أو بسيطة فى الدول النامية ويضخمها ويكبرها ويهولها، ويصوغها بطرق تخدم الصورة التى يريد تقديمها عن هذه الدول النامية، وفى بعض الأحيان يلزمون الصمت عن أحداث معينة، لأنها لا تخدم مصالحهم، وهكذا لا تغطى أخبار الدول إلا بالقدر الذى يخدم مصالح هذه الدول الكبرى ومجتمعاتها .

ثم يأتى موضوع توزيع مصدر الطيف[1]، وهنا تبدو مشكلة حقيقية لأن الدول المتقدمة حصلت على نصيب الأسد فى مجال توزيع الذبذبات، وعمدت إلى ترسيخ هذا الحق، أو الباطل الذى

سمى حقا وذلك عن طريق مادة تنص فى نظام الإذاعات على بقاء المصالح المكتسبة فيما يتعلق بتوزيع الطيف، ولهذا فإن الدول النامية أصبحت فى ورطة وأخذت تعانى من معضلات حقيقية وهى تبنى محطاتها الإذاعية الجديدة لأن جميع الذبذبات محتكرة، ولن تحصل هذه الدول الضعيفة إلا على ذبذبات رديئة لا تفى حتى بالحد الأدنى اللازم لبث إذاعى جيد، وكأن هذه الدول الكبرى تسيطر على التراب الوطنى لهذه البلاد النامية إذاعيا وتحرمها من حقها فى الانتشار داخل مجموعاتها القومية، أو السياسية فضلا من الانتشار فى العالم .

فلابد والحالة هذه أن يتم تغير جذرى فى النظام الحالى الذى يحكم العلاقات الإعلامية، وعملية الاتصال بين الدول المتقدمة والدول النامية بحيث تكون علاقة محترمة وعادلة ولو إلى الحد الأدنى لاحترام حقوق الإنسان فى العالم الثالث وحقه فى الاتصال وفى الإعلام بنفسه بدلا من هذه العلاقات القائمة والتى تجعل فئة مسيطرة وفئة خاضعة مغلوبة على أمرها .

ولا شك أن مثل هذا النظام سيجد له فى ميثاق الأمم المتحدة والأعراف الدولية المحترمة لحقوق الإنسان ما يدعمه ويبرره ويبرر منطقيته، ولكن هذا النظام الجديد لن يكون من السهل الوصول إليه فدونه مادونه من صعوبات وكما يقولون دونه قطع الرقاب، أو خرط القتاد .

"إذا كان من الطبيعى فى أيامنا أن نسعى إلى تحقيق نظام عالمى جديد تقوم على أساسه وبمقتضاه علاقات الدول فى شتى المجالات فقد بات من الطبيعى أن يحاذى هذا النظام لتدعيمه وتثبت أقدامه نظام عالمى جديد يتصل بالإعلام كفيل بالاستجابة لرغبتنا. إن هذه الفقرة المقتبسة تعبر تماما عن السؤال عما ينبغى أن ينطوى عليه هذا النظام العالمى الجديد للإعلام، فرغم أن الرأى العام يزداد تقبلا لمبدئه إلا أن مضمونه مازال غير محدد .

ينبغى التأكيد على أن هذا النظام الجديد يتطلب إعادة تكييف كاملة فهو ليس وصفة جاهزة قادرة على تحويل الوضع الجائر بين ليلة وضحاها إلى وضع أقل جورا. فالوضع الراهن نتاج تاريخ طويل لا يمكن إصلاحه سريعا، والأحرى أن يكون الهدف هو البدء فى عملية تجرى فى هذا الصدد على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية لأن الأمر يحتاج إلى تدابير محددة فعالة فى مناقشات أكاديمية "[٢] .

ولعل من أهم ركائز هذا النظام هو أن تسير الدول النامية بصورة جادة نحو الاستقلال الثقافى والإعلامى الأمثل، حتى تصبح دولا منتجة فى هذه القطاعات لامجرد دولة مستهلكة تعيش عالة على الدول الكبرى، ولابد أن يسمع صوتها دوليا حتى تدخل هذه الحقيقة إلى عقل الدول الكبرى ووجدانها لتقتنع بأن هذه الدول مظلومة ومهدورة الحقوق، وتساعدها بعد أن تساعد الدول النامية نفسها بالعمل وباستشعار المشكلة، فما لم تشعر الدول بطبيعة هذه المشكلة فإن

أحداً لن يتقدم لنجدتها ولهذا فلابد أن ندرك جميعا أبعاد الوضع الراهن وخطورته، ثم نعمل كما ذكرت على إيضاح الأمر للرأى العام العالمى، وإثارته واستنفار المؤسسات والهيئات الدولية حتى يدرك الجميع طبيعة وضعنا وحقيقة مشكلتنا .

ولاشك أن هناك أهمية كبرى تقع على عاتق القادة .. والمنظرين للأمة .. والمفكرين فيها لكى نتخذ الخطوات المناسبة فى الطريق الصحيح .. وأهمها أن يكون لدينا تعريف واضح .. وسياسة محددة .. تترجم هويتنا الإعلامية والثقافية. ومعطياتنا الحضارية وتوجهاتنا التربوية على أسس واضحة من عقيدتنا وقيمنا و مقوماتنا .. وأن نربط ذلك كله .. بالسياسة الإعلامية وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلادنا جميعا .. ثم نعرف موقفنا من هذا العالم الذى يؤثر فينا .. ومن المفروض أن نؤثر فيه ولا شك أن عملية الترابط داخل التراب الوطنى مهمة جدا .. ثم داخل مجموعاتنا السياسية والإقليمية .. وهكذا وإلا فكيف نريد من العالم أن يفهمنا إذا لم يفهم بعضنا بعضا .. وأن يقدرنا إذا لم يقدر بعضنا بعضا .. ؟

" أليس من المفارقة المحزنة أن لا نعرف معلومة أو خبرا عن دولة عربية إلا عن طريق وكالة أنباء رويتر ؟؟ .. وأن لا تعرف عن بنجلاديش إلا أنها دولة تكثر فيها الاضطرابات والقلاقل والفيضانات والفقر لأن وكالات الأنباء لا تنقل إلينا إلا هذه الصورة القاتمة السوداء عن هذا البلد المسلم الشقيق ؟؟ .. إن هذه المفارقات المحزنة ما هى الا صورة من صور المعاناة التى نعيشها فى عالمنا الإسلامى بسبب اعتماد وسائل الإعلام لدينا على وكالات الأنباء الأجنبية فى معرفة أخبار بعضنا بعضا بالإضافة إلى محدودية حجم هذه الأخبار فإنها لا تعكس الواقع إذ لا تقدم منه إلا ما يتعلق بالكوارث والقلاقل والسلبيات، أما غير ذلك من الأخبار الإيجابية فهى غير ذات قيمة حقيقية لوكالات الأنباء الغربية لأن مفهوم الخبر الغربى يقوم على الإثارة الصارخة جريا على مبدأ (إذا عض كلب رجلا) فهو ليس بخبر ولكن (إذا عض رجل كلبا) فذلك هو الخبر .

ولهذه المعاناة صورة أكثر إيلاما وأبشع تأثيرا فوكالات الأنباء الأجنبية هى التى تصنع الرأى العام العالمى وتشكل رؤيته عنا نحن العرب والمسلمين ولا عجب أن ينظر العالم إلينا نظرة الازدراء لأننا قوم همجيون قساة القلوب نعبد المال والجنس ونحتقر المرأة ونحب الحرب ونكره السلام ولا عجب أن ينظر العالم إلى ديننا تلك النظرة وأن تتكون لديه هذه الصورة الذهنية عنا، لأن وكالات الانباء ووسائل الإعلام الغربية الأخرى تمد تلك النظرة بأسباب البقاء والنماء، كما أنها تشحن أذهان الناس بكل ما يرسخ معالم الصورة الذهنية البشعة عنا والتى تتكون لديهم عبر الأيام "[٣]. وعلينا أن ندرك أهمية بناء الرجال الذين يقومون على تنفيذ هذه السياسة .. وحمل أعباء تسيير

مثل هذه المشروعات التى تحتاج إلى همم .. وعمل .. وعزم .. ومتابعة وجدية .. ورؤى واضحة . ومن المهم أن تكون نظراتنا واقعية .. وتحركاتنا محسوبة بدقة .. وخططنا بعيدة عن الخيال والوهم .. وأن تتعاون جهات التعليم والثقافة والإعلام لصناعة الرجال القادرين حتى لا يحدث الخلل الذى أشرت إليه سابقا .. وينتج عنه بطالات بشهادات عالية .. فى وقت نحن أحوج مانكون فيه إلى أيد مدربة .. تحمل أعباء التنمية فى البلاد .

ولابد من جهاز ربط .. يسمح للدول النامية بأن تتعاون فيما بينها عبر قنوات علمية ومنطقية تقوم على أسس من الاحترام المتبادل الذى يجعل المعلومات .. والإنتاج ينتقل فيما بينها بطرق تسعد الجميع وتحترم حقوق الجميع .. بعقول متفتحة .. وأفكار واضحة فى مناخ من العدل والمساواة وأن لا يستغل بعضنا بعضا ونرتكب الأخطاء نفسها التى نشكو منها عند التعامل مع الدول المتقدمة .. وعلينا ونحن نحاول أن نسمع صوتنا للعالم أن نسير على بصيرة ووعى لتصل احتجاجاتنا ومطالبنا بأسلوب تفهمه شعوب هذه الدول .. ويلفت نظرها إلى طبيعة الاختلال فى التوازن الحاصل وأن الهوة تتسع .. والفجوة تزداد عمقا وهذا لا يخدم المجتمع الدولى على المدى الطويل .. وبهذا نكسب تعاطف هذه الشعوب معنا ونتدرج فى تصحيح المعادلة الإعلامية والثقافية .. ومن ثم الاقتصادية .. والاجتماعية .. حتى نزيل الطابع الاستعمارى عن إعلامنا وثقافتنا ونتخلص من استعمار تخلصت منه الدول بطرده من الباب فدخل من النوافذ .

ولابد أيضا من صحوة .. لإبعاد الغزو الجديد .. والهيمنة الجديدة .. وبخاصة فى مجال الصحافة ووكالات الأنباء ... وعلينا أن ننتبه إلى ما يفد إلينا من غش أو دس أو تشويه ،وأن لانصبح مجرد وسائل تردد ما يبث إليها دون تثبت أو تدقيق فى صحة أبعاد هذه المعلومات .. وعلينا أن نثق فى مصادر أخبارنا وأن يعتمد بعضنا على بعض .. ونطور التبادل بصورة أوسع .. وأن نطور أنفسنا وإمكاناتنا وأن ننفتح على العالم ونقدم إليه ما يثق به لنفرض احترامنا عليه صحيحا وصادقا بجوانبه الفنية والإعلامية كافة .

وعلينا أن نكافح بكل جهد هذا الغزو السافر لنا والذى يتمثل بشكل محطات إذاعية تقوم بتشويه عقائد الأمة وتشككها فى قيما .. وموروثاتها الإنسانية وهذا لون خبيث ومباشر .. تعانى منه كثير من الدول النامية .

إن عملية تغيير النظام الإعلامى العالمى .. عملية مهمة وشاقة ودقيقة .. ومعقدة .. ولكنها ضرورية وجوهر هذه العملية كما يقول الأخ الدكتور احمد امبو مدير عام اليونسكو السابق .. هو العمل على إقناع الرأى العام العالمى بأن المشكلات عالمية وبأن العالم بكل ما يحويه من تنوع إن

هو إلا كون واحد يتألف من عوامل متداخلة متكاملة وأن هناك تضامنا أساسيا بين البشر . وبأن الحلول القائمة على التوفيق تخدم مصالح الجميع .

ولكن .. وهذا هو السؤال المهم فى رأيى .. هل نحن مقتنعون بهذا الأمر .. قبل أن نتحرك لإقناع الآخرين ؟؟ .

إن التحرك السريع لوسائل إعلامنا ووعيها بأبعاد المرحلة الحاضرة وخطورتها ومتطلباتها بكل ما فيها من تحديات وما تحتاجه من إعداد وتفهم أصبح واجبا يجب أن يلقى كل الاهتمام والعناية لحماية أبنائنا ومجتمعاتنا قبل فوات الأوان .

والله الهادى إلى سواء السبيل ..

المراجـــع

(١) الذبذبات والترددات الخاصة .

(٢) النظام العالمى الجديد للإعلام –وثيقة مقدمة من السيد مصطفى المصمودى كاتب الدولة للإعلام بتونس للجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام .

(٣) واس وهذا الحلم – مقالة للدكتور عبد القادر طاش نشرت بمجلة اليمامة العدد ٩٣٧ بتاريخ ٧ جمادى الأولى ١٤٠٧ .